يوزع ولا يباع

الصلاة في القرآن الكريم

تأليف

الشيخ مطر بن دغيس المرشدي العتيبي

المتوفى سنة ١٤٢٦ هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به وأعدّه للنشر

يعقوب بن مطر المرشدي العتيبي

تقديم

فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب

إمام وخطيب الحرم المكي

حفظه الله تعالى

صورة الغلاف لمسجد الحُبّ في منفوحة الذي كان الوالد رحمه الله يؤمه

الصلاة في القرآن الكريم

كل الحقوق محفوظة

رقم الإيداع ٧٦٣٧ / ٢٠١١م

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

دولة الإمارات العربية المتحدة

ص. ب: ٥٠٤٠٣ - فاكس ٠٠٩٧١٢٨٨٤٤٠٧٧

ركن بينونة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

شارع جرير - حي الملز

www.baynouna.com

دار الأثر للبحث العلمي وتحقيق التراث

الوَّراق - الجيزة - مصر

٠١١٥٠٥٥٥٣٢٦ - ٠١٠٠٧٣٧٠٦٥٦

يوزع مجاناً ولا يباع

الصلاة في القرآن الكريم

تأليف

الشيخ مطر بن دغيس المرشدي العتيبي

المتوفى سنة ١٤٢٦هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به وأعدّه للنشر

يعقوب بن مطر المرشدي العتيبي

تقديم

فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب

إمام وخطيب الحرم المكي حفظه الله

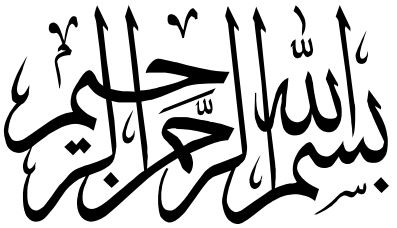
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ صالح آل طالب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الحديث عن سيرة الكرام سنة ربانية، وخطة تربوية، وقد قص الله في كتابه العزيز سيرة الأخيار من أنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، ثم قال سبحانه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال سبحانه ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الممتحنة: ٦]، والقدوة في الزمان المتأخر عزيزة، والحديث عن القدوات ليس خيالاً أو ماضياً عسير التجدد، وإن كان قليلاً في الآخرين لكن لن يعدم جيل من قدوة حية يرى فيها مثال الجمال ويترسم من خطاها مراتب الكمال، وأحسب أن من بين الشخصيات التي أثرت في حياتي ولا زال ذكراها في جناني هو أستاذي الشيخ العابد الورع الزاهد الشيخ مطر بن دغيس بن طلق المرشدي العتيبي.

وإن كان للقدوات جوانب تميز فإن التميز في التدين والسمت من أكثر ما يؤثر في المقتدي، ولست بكتابتي مؤرخاً لحياته، بل هي ذكريات وخواطر أستحضر بها ماضياً جميلاً وذكرى جميلة، وأتمثل الشيخ أمامي وأملأ عيني من جلاله وبهائه، فقد كان مع حسن خَلقه و اعتدال قامته يعلوه وقار العلماء وجلال الأتقياء، نور العبادة في وجهه وإشراقة الطاعة في محياه، كثير الصمت حسن السمت تكاد تعد كلماته من طول صمته المتأدب، فإذا نطق فبآية أو حديث، تغبطه على عفة لسانه

وحفظه لوقته وأعماله، لازم كبار العلماء وأحب الأشياخ والفضلاء كالشيخ عبد الله بن حميد والشيخ عبد العزيز بن باز بل هو من جلسائه وزواره الدائمين ولا تفوته ندوات الجامع الكبير وقد كان حضورها ذلك الوقت ليس بكبير. وإن من نعم الله علي التي عظمت وكبرت: والدي الشيخ محمد الذي يأخذني معه من قبل سن السابعة إلى مثل هذه المجالس، و إن كانت تفوتني بعض التفاصيل إلا أن كثيراً من معالم تلك الفترة لا زالت حاضرة، وأثرها مستمراً، ولوالدي رفقة لا أنساهم، وقد كنت الصبي الوحيد بينهم وهم عمالقة كبار ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ صالح السدلان والشيخ عبد الرحمن الدوسري وغيرهم كثير وكان الشيخ مطر العتيبي يرافقهم أيضاً وهو من خاصة والدي وكنت أُلاحظ إجلال والدي له وأنا صغير وكان يختصه بمزيد حفاوة وتقدير على كثرة معارفه، وما ذاك إلا لمعرفة والدي بفضل الشيخ مطر وقدره.

وفي السيرة التي كتبها ابنه الأديب الشيخ يعقوب بن مطر العتيبي ترى الهمة العلية والنفس الزكية التي علت بالشيخ مطر فنقلته من مرابعه إلى محاضن العلم وجد واجتهد وثابر وصابر حتى تعلم ما تاقت نفسه إليه من نور الوحيين فحفظ من القرآن والسنة ما زكت به نفسه وبوأه منزلة علية.

عني بأصول العلم، فبعد حفظه للقرآن الكريم اهتم بالتفسير فدرسه وقرأ كتبه وراجع وكتب وعلق وكذا كتب التوحيد حفل بها واحتفى، أما الحديث النبوي فله به عناية خاصة، وكنت أظنه يستظهر السنن من كثرة ما يستشهد منها، كما رأيته يوجه بلطف بعض الواعظين حين يوردون الأحاديث الضعيفة في وعظهم يجلل ذلك تقوى وديانة، وتنسك وعبادة، وورع أورث وجهه نوراً. أما بذله

للنصيحة وإشفاقه على الناس فكانت سمة بارزة له رحمه الله رحمة واسعة. وإن من عادة الله الجميلة في أوليائه أن يصلح ذريتهم، وأحسب الشيخ مطر من الصالحين وقد وهبه الله أولاداً صالحين كلهم حفظ القرآن، واختار لهم أسماء الأنبياء يعقوب وعيسى، وأكبرهم تفاؤل بقدومه فسماه سعداً وهو كذلك إن شاء الله، فهو الشيخ الدكتور سعد بن مطر الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء وأستاذ السياسة الشرعية وصاحب الحجة والبيان والفكر النير والقلم السيال للدفاع عن الحق والرد على المبطلين، حرسه الله وسدده وثبتنا وإياه على الحق والهدى. ويتلوه المعتني بهذه الرسالة الشيخ الأديب يعقوب بن مطر. حفظ الله ذرية الشيخ وسددهم.

وإن من تركة الشيخ مطر هذه الرسالة اللطيفة كتبها الشيخ مطر في شأن الصلاة وجمع فيها من الآيات والأحاديث ما يدلك على مدى عناية الشيخ بالأصول، ولقد أحسن أبناء الشيخ في إخراجها وطبعها لتكون من الباقيات الصالحات ، ولتكون أيضاً سبباً في الدعاء للشيخ وذكرا له باقياً.

أسأل الله تعالى أن يغفر للشيخ مطر العتيبي وأن يرحمه وأن يجمعنا به وأحبابنا في جنات النعيم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

صالح بن محمد آل طالب

إمام وخطيب المسجد الحرام والقاضي بمكة المكرمة

٢٢/ ١٠/ ١٤٣٢هـ

هذه الرسالة

كتب الوالد رحمه الله تعالى هذه الرسالة المختصرة عام ١٤٠٥هـ، وكان شأنه فيها أن يجمع الآيات الواردة في الصلاة ويصنّفها تصنيفا موضوعياً، ثم هو يذكر بعد كل آية تعليقا يسيراً إما منقولا عن أئمّة التفسير رحمهم الله أو من قولِهِ هو وتقريره، وقد التزم الاختصار، واعتمد التوثيق في النقل، مع أنه لم يكن يعتدّ ببرنامجٍ حاسوبي أو فهرس موضوعي، بل كان يتتبّع آيَ القرآن آيةً آيةً حتى أتمّ هذا البحث على تلك الطريقة.

ومن عرَفَ حال الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ أدرك ما كان لرُكنَي هذه الرسالة: (القرآن) و(الصلاة) لدَيهِ -كما هو حال الأخيار- من المحلّ الأجَلّ والمقام الأسنَى، ولهذا كان اختياره لهذا الموضوع، وكان له سلَفٌ من أئمّة الإسلام الذين أفردوا (الصلاة) في مؤلّفات خاصّة منذ القرون المفضّلة، ومَن ذا الذي لا يعرف الكتاب العظيم «تعظيم قدْر الصلاة» للإمام محمد بن نصر المروَزي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٩٤هـ)، ولغيره من علماء الإسلام مصنّفات مفردة في (الصلاة) وما إليها.

وأما بخصوص موضوع: «آيات الصلاة في القرآن» فقد كتَبَ فيها بعض المتأخرين، ومن أجودِ ما رأيت في ذلك: كتاب «الصلاة في القرآن الكريم، مفهومها وفقهها» للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، ورسالة علمية تقدّم بها الباحث محمد عبد الله بن ناصر ظافر لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة أم القرى وعِنوانُها: «الصلاة في القرآن الكريم» في (٥٥٠) صفحة، وقد اطّلعتُ عليها، وهي جامعة نافعة في بابها، ولم تنشر بعد.

ورسالة الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ التي بين أيدينا كتبَت عام ١٤٠٥ على الآلة الراقمة، ثم رأينا

-بالتشاور مع الإخوة الفضلاء وعلى رأسهم أخي الشيخ د.سعد- أن نعيد طباعتها ليتم نشرها، وقد قمت بتخريج أحاديثها والتأكّد من سلامة العَزوِ إلى كتب التفسير، حتى خرجَت بهذه الهيئة.

وأشكر هُنا -بعد شكر الله تعالى أهلِ الثناء والمجد- من شجّعوا واقترحوا وأعانوا، وأخصّ الوالدة الكريمة -رعاها الله- والإخوة الأكارم الشيخ الدكتور أبا معاذ سعداً، وأبا يزيد يحيى، وأبا فراس عيسى، ومحمداً، وأحمد، والأخوات الكريمات جميعاً سدّدهم الله، وأشكر الحَرَمَ المَصونَ (أمَّ عبد الله) التي قامت مشكورة بصفّ الرسالة كاملةً، فلهم جميعاً الشكر والدعاء، وأسأل الله تعالى ألا يحرمَ الوالد أجرَها، وأن يجعلَها له من العمل الذي لا ينقطع، والله تعالى أعلم وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

يعقوب بن مطر العتيبي

البريد الإلكتروني: ymmroh@gmail.com

المؤلّف الوالد رَحِمَهُ اللهُ في سطور

هو الشيخ أبو سعدٍ مَطَرُ بن دغيس بن طَلَق بن هذال المرشدي الروقي العتيبي، نسبة إلى عتيبة إحدى قبائل هوازن المعروفة.

- ولد في هجرة كبشان غرب مدينة الدوادمي بعالية نجد.
- نشأ في كنف أبوين صالحين، فوالده: (أبو محمد دغيس بن طلق) واحدٌ من الرجال المعروفين بالحزم، وكان يتولّى حِمَى الخيل، وعرف بالدين والشهامة والشجاعة وإجادة الرمي، توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٤٠٦هـ.
وكانت والدته رحمها الله ذات دين وخلق كريم، وقد توفيت عام ١٣٨٩هـ.
- كغيره من أترابِهِ حينذاك فقد نشأ يرعى الغنم يتتبّع بها شعف الجبال ومواضع القَطْر، إلا أن الله تعالى أراد له شيئا آخر، فقد وجد في نفسه ميلاً شديداً إلى التزوّد بالعلم وشغَفا بالتعلّم، ولم يكن هنالك مدارس ولا معاهد -أعني في تلك الديار- ولم يكن بُدٌّ من أن يبحث عن وسيلة لطلب العلم، فراح يسأل عمن يحسنون الكتابة والقراءة من أقاربه، وكان أن ظفر بجماعة من أولئك الأفاضل منهم: (متلِع بن جالي) و(سعيّد بن جالي) و خال الوالد (عوض بن غافل) رحمهم الله جميعاً، فأخذ يأتي لهم بالألواح ويكتبون له فيها الحروف ومبادئ القراءة حتى أتقنَها، ثم شرَع في حفظ القرآن الكريم حتى كان يتلو ما كتِب له في تلك الألواح وهو لمّا يميّز، وربّما استغرق في القراءة -وهو خلف القطيع- حتى لم ينتبه إلا وقد غاب القطيع عن عينيه!
- لم يتوقّف نهَمُه للعلم عند حدّ معيّن، بل صار يتطلّع إلى حضور دروس العلماء لكنه لم يستطع تحقيق أمنيته حينَها؛ فوالداه في حاجته ولا يسرّه أن يفعل ما لا

يرضيهما فهو معروف بالبر والإحسان لوالدَيه، وقد كان يجد في خطيب الجامع - الذي كان يبعد عن مسكنه قرابة عشرة أكيال ـ مصدراً من مصادر التلقي ووردا ينهل منه كلما شعر بعطشٍ إلى العلم، وقد أخبرَنا غير مرةٍ أنه كان ينطلق يوم الجمعة والطير في وُكُناتها وهو في تلك السنّ إلى ذلك الجامع البعيد وقد تقلّد بندقيّته وهو يمشي تارة ويسعى تارة حتى يصلَ إلى الجامع وقد ارتفعَت الشمس قليلاً.

- وجدَ الفرصة فيما بعدُ للتزوّد من العلم حين أذن له والده بالسفر إلى الرياض للدراسة ثم البحث عن وظيفة، وقد جمع بينهما فكان أن التحق بالشرطة ثم (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وكان إلى ذلك يواصل دراسته التي ابتدأها من الصف الرابع فهو يستحق أكثر من ذلك كونه تعلّم وقرأ وكتَبَ من قبل، فواصَل دراسته النظامية حتى حصل على الكفاءة (المتوسطة) -وكانت ذات قِيمة حينذاك-، ثم نال (دبلوم مركز الدراسات التكميلية) فيما بعد.

- كانت الرياض حين قصَدَها تغصّ بالعلماء والشيوخ الأفاضل الذين شرّق صِيتُهُم في الآفاق وغرّب، وكان من أبرز شيوخه:

١- الشيخ المقرئ المعروف عبد الباري محمد رَحِمَهُ اللَّهُ، أحد القرّاء المصريين، وصاحب البرنامج الشهير «كيف تقرأ القرآن الكريم؟» الذي بثّته إذاعة القرآن الكريم السعودية، وقد صحّح الوالد عنه القراءة وختَمَ القرآن على يديه .

٢- الشيخ العلاّمة عبد الله بن محمد بن حميد (ت ١٤٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان رئيس مجلس القضاء الأعلى وأحد مشاهير علماء نجد.

٣- الشيخ العلاّمة مفتي المشرقَين عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد كان الوالد حريصا على حضور دروسه متتبعاً

للقاءاته شغوفا بسماع توجيهاته وكان يصطحب بعض أولادِهِ إلى حيث ذلك المجلس المبارَك.

٤- الشيخ العلاّمة فهد بن حميّن الفهد (ت **١٤٢٨**هـ) رحمه الله، وقد درس عليه متن (لمعة الاعتقاد) وغيره، وكان يصحبه لحضور تلك الدروس الشيخ زبن بن عوض حفظه الله كما أخبرَني بذلك.

٥- الشيخ الفقيه صالح بن غانم السدلان حفظه الله، وقد درس عليه الوالد رحمه الله مبكّراً في (صحيح مسلم) وفي (الروض المُرْبع) -كما أخبرَني بذلك الخال الكريمُ أبو عبد الله بدر بن ضويحي المرشدي حفظه الله- والذي كان يرافقه لحضور ذلك الدرس ومعهما جمعٌ من الطلَبَة من بينهم الشيخ زبن وغيره. هؤلاء كانوا أبرز شيوخ الوالد، وقد أفاد من غيرهم في مجالس متفرقة كالشيخ الفقيه الجليل صالح العلي الناصر (ت **١٤٠٦**هـ) رحمه الله، والشيخ العالم الجليل عبد الرحمن الدوسري (ت **١٣٩٩**هـ) رحمه الله.

- صدرَ قرار تعيينه معلّماً في المدارس الحكومية عام **١٣٩٢**هـ ليلتحق بكوكبة من الأفاضل الذين ترعرعَت على أيديهم -بعد توفيق الله- مدارس تحفيظ القرآن الكريم وكان على رأسهم : الشيخ محمد بن سنان رحمه الله، والشيخ محمد ابن إبراهيم بن طالب[١]، وكان من بينهم صديقه ورفيق دربه وابن خاله الشيخ زبن بن عوض العتيبي[٢] حفظهما الله .

(١) وكان من أخص أصدقائه وأجلهم، كريم المعشر، لين الجانب، لطيف المعاملة، داعياً إلى الله، معلماً للقرآن، محبوباً لكل من عرفه، وكان الوالد رحمه الله لا يرى مثله، بل كان يضربه مثلًا لنا في القدوة.

(٢) وهو داعية صاحب فضل ونبل، وحفظ القرآن على يديه خلق كثير، وهدي بسببه بشر.

- تلقى العلم والقرآن على يديه أجيال تلوَ أجيال على مدى قرابة ثلث قرن في تلك المدارس، وكان من بين مَن درسوا عليه أفاضل وأعيانٌ معروفون، ومنهم : فضيلة الدكتور عبد الله الشثري وكيل جامعة الإمام، وفضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب إمام المسجد الحرام وخطيبُه، وجماعة من الأفاضل والأماثل من القضاة والدعاة والوجهاء وغيرهم .

- وقد كان للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تميّز في بعض الفنون فكان إلى جانب اهتمامه بالقرآن الكريم وعلومه يحفظ (رياض الصالحين) كما أخبرَنا بذلك وكما هو ظاهر في استشهاداته في الدروس و المواعظ، كما كان محبا للفرائض وقسمة المواريث، وكان كثيرا ما يطرح المسائل الفرضية على أصحابه وأبنائه وتلاميذه فيقول : هلك هالِك عن كذا وكذا . . اقسِم المسألة!، وكان يفتي في المجالس وعبر الهاتف، كما أنه كان عاشقا للغة العربية وعلومها لا سيّما (النحو)، ولا نحصي كم كان يلقي إلينا مسائل الإعراب، وما زلت أتذكّر ورقةً علّقها في مجلسنا قديما وكان كتبَها بخطّ يده وقد تضمّنت قصيدة (لبيد ابن ربيعة) المشهورة:

ألا كلّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكل نعيمٍ لا محالةَ زائلُ
وكل أناسٍ سوف تدخل بينهم دُويهيَة تصفرّ منها الأنامِلُ

- كما تميّز في (الحساب) ومسائله، وكان يرشدنا إلى بعض الطرق التي تيسّر المسائل الحسابية وما إليها. وإلى ذلك فقد رزِق المعرفة بالأمطار وما يسمّى عند العامّة: «مخايلة البرق»، كما كان ينظم الشعر العامّيّ في شبابه ثم شغِل عنه بالقرآن.

- وقد صلّى بالناس صلاة التراويح وهو لم يجاوز العاشرة من عمره، وكان

يصلّي خلفه جماعات، وصلّى بالناس فيما بعدُ في مساجد متفرقة.

- وكان يلقي دروساً في «التفسير» لا سيّما في «تفسير ابن كثير» و «تفسير السعدي» اللذَين قرأهما وعلّق عليهما مِراراً، وشروح كتاب التوحيد «فتح المجيد» و «تيسير العزيز الحميد» وغيرهما، و«رياض الصالحين» و«مختصر البخاري» و«الإحكام» للشيخ عبد الرحمن بن قاسم وغيرها، وكان له قراءاته الخاصة في كتب الأئمة لا سيّما مؤلّفات الشيخين الجليلين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى.

- وفي خزانته: تعليقات بخط يده واقتباسات، وجمعٌ لفوائد بعض المصنّفات، وقد رأيته جَمَعَ أوراقاً ضمّنَها فوائد من «مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية» وغيرها، ورأيت له تعليقات على «حاشية الروض المربع» للعنقري، وغيرها.

- وكان ذا شأنٍ في التعبّد و التنسّك، لا يكاد يسبَق إلى المسجد، كثير التنفّل والذكر والصيام والصدقة، ملازما للتلاوة جالساً وماشياً، وكم سمعته ينشج وهو يدعو الله تعالى أو تخنقه العَبرة حين يقنت في رمضان، وربّما أيقظَنا لصلاة الفجر بصوتِهِ مرتّلاً القرآن، وكان كريماً في غير سرَف ولا مباهاة بل كان يتعبّد الله تعالى بذلك، زاهداً في الدنيا، وكان محبّاً للمساكين ساعياً على الأرامل والأيتام، واصِلاً لأرحامِهِ راعياً حق قرابتِه، أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، ناصحاً لجيرانه، وقد عرف عنه إيقاظهم لصلاة الفجر كل يوم، ولم يكن يبخل بالنصيحة لكل أحد، وأخبرني كثيرون أنهم لم يرَوا مثلَه في النصح والتوجيه، وكان يسرّ لهم بالنصيحة حتى كان لها الأثر البالغ في نفوسِهِم.

- كما كان يقوم بجولات دعوية داخل المملكة وخارجَها، وتنقّل هنا وهناك داعياً إلى الله ومرشداً ومعلّماً.

- عُرِف ﵀ بقلّة الكلام إلا فيما ينفع، وكان ذا هَيبةٍ ووقار، لا يسمَح لقائل أن يغتاب في مجلسِه أو ينمّ، صاحب رأيٍ وحكمة، ولم يحفظ عنه منذ صِغرِه ما يَشين، ولم يعرَف عنه ما لا يليق، بل كان -بفضل الله- ناشئاً في طاعة الله معلّقا قلبه بالمساجد، عفيفَ النفس، مترفّعا عن السفاسِف، محباً للصالحين مشفقاً على سِواهم، معتنيا بتربية أولاده والعناية بتعليمهم وتوجيههم.

ولم يزَل على حالهِ تلك حتى توفاه الله تعالى بعد أن ابتلي بمرض السرطان الذي عانَى منه أزيَدَ من عام، وكان صابراً محتسباً -عظّم الله أجرَه ورفع قدره- وقد كان يقول حين أبلِغ عن احتمال الاضطرار لإزالة جزء من اللسان: «أخشى أن يحرمَني ذلك من ذكر الله!» لكنه بقي ـ بحمد الله ـ يذكر مولاه ويشكره ويصلي ما استطاع، وكان يقول: «لقد جاوزت سنّ الرسول عليه الصلاة والسلام فماذا أنتظر؟!»، وكان آخر ما تكلّم به قبيل دخوله فيما يشبه الغيبوبة -بعد أن بلغ منه المرض مبلغَه- أنه كان يقرأ أذكار النوم وقد سمعناه جميعا وهو يقرأ آية الكرسي، ثم بقي على تلك الحال من ليلة السبت حتى ضحى الأربعاء ٨/ ٥/ ١٤٢٦هـ حين قُبِضَت روحُه وقد كنت حاضِرَه أنا وشقيقي عيسى (أبو فراس)، -بعد أن أخبرَنا الفريق الطبي أنه في حالة الاحتضار- ومع ما كان فيه من الغيبوبة وغياب الشعور إلا أنه رفع سبّابة يده اليمنى حين كنت ألقّنه الشهادة، وأخبرَنا بعض الأطباء الأفاضل في (مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض) أنهم شاهدوا علامات حسن الخاتمة

له -فيما نحسِب والله حسيبُه ولا نزكيه على الله-، وأرجو أن يكون الله كتب له الشهادة؛ فإن تقرير الوفاة يفيد أن السبب المباشر باطني، وقد صُلّي عليه في جامع الراجحي بالرياض وأمَّ المصلين عليه سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله، وقد أدّى العزاءَ فيه محبّوه من العلماء والأمراء والوجهاء، وجمع من الفقراء والمساكين الذين كانوا يدعون له بلغاتهم المختلفة.

وقد رأى محبّوه فيه مناماتِ ورؤى صالحةً، وتواردَت اتصالات المعزّين وهم يلهجون بالثناء والدعاء. فاللهم ارحمه واغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى وأقرّ أعيننا بلقائه ومرافقته في جنات عدن في زُمرة الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً.

تلك كانت ملامِح من سيرة الوالد رحمه الله، ولولا ضيق المقام لتركت القلمَ يفيض بما هو أوسَع، لكن حسبي هُنا تلك الإشارات، وقد فصّلت في شرح ما مضى في سيرة موسّعةٍ هي في طور الإعداد، وقد أفدت غالبَها مما أخبرَتني به الوالدة الكريمة حفظها الله ورفعَ قدْرَها، وأجزل أجرها، ورزقَنا برّها، وضمّنتها شيئاً مما بثّه شقيقي الشيخ الدكتور أبو معاذ سعد بن مطر -أستاذ السياسة الشرعية في المعهد العالي للقضاء- حفظه الله في مقالات متناثرة في الشبَكة العنكبوتية وسِواها، ومواقف شهِدتها وشهِدَها غيري، وقد أسمَيت تلك السيرة (قبضة من أثَر أبي)، يسّر الله نشرَها، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتَبَ

يعقوب بن مطر بن دغيس المرشدي العتيبي

رثاءٌ .. بل اعتذار

يعقوب بن مطر العتيبي

أستودِعُ اللهَ مَن ودّعْتُهُ قدَراً ... لو كنتُ أملِك ما أودَعتُهُ الحُفَرا
أبي الذي هو صِنْوُ الروحِ فارَقَني ... وخلّف القلبَ بالأحزانِ مستَعِرا
آمنت بالله، لا سُخْطٌ ولا جَزَعٌ ... فالأجر مَوعودُ مَن للهِ قد صَبَرا
أنّى اتّجهتُ تلوحُ اليومَ طَلْعَتُهُ ... كأنّما . وهو تحت الترب . قد حضَرا
هذي المساجدُ تبكي عهدَ عاشِقِها ... مَن كان يسبِق داعي الحقِ، ما انتظَرا
هَذي الدروب التي قد كان يسلُكُها ... في كل ناحيةٍ أبقَى له أثَرا
مثلَ العَبيرِ شَذا، كالصُبحِ منتشِراً ... مثل الندى رقّة، كالغيث منهمِرا
يتلو الكتابَ إذا ما الناسُ قد غفَلَت ... ومنتهَى أُنْسِهِ إذْ يقرأ السوَرا
عَفّ اللسانِ عن العوراء مرتفع ... ويفصِح القولَ بالعينين إن نظَرا
سَل عنه مجلسَه المحزونَ فارَقَه ... مَن كان يعمُرُه ذِكراً ومدّكرا
سَل الضعيفَ الذي قد باتَ يعهَدُهُ ... سل الأراملَ والأيتامَ والفقَرا
وناشئٍ في رحاب العلمِ مجتهدٍ ... لم يشْكُ من سَأَمٍ يوما ولا ضجِرا
ويقطَع البِيدَ والأقدام حافيةٌ ... وكان مصباحُهُ في الظلْمة القمَرا
يغوص في لُجّةٍ والبحرُ مضطربٌ ... حتى حَباهُ عظيمُ المنّةِ الدُرَرا
تضلّع الدينَ في أحضانِ والدةٍ ... ووالدٍ بالتقى والفضلِ قد ذُكِرا
يا لائِمي وحروفُ الشعرِ تقعُدُ بي ... عن الرثاءِ هُنا قد قلتُ معتذرا:
إن كان شَحّ قصيدي أن مضى (مطَرٌ) ... فالأرض تجدِب إن لم تشهد الـ(مَطَرا)
ربّاهُ فاغفِر له وارحَمْهُ واسِعَةً ... فأنت أكرمُ مَن أعطَى ومن غَفَرَا
وجازِهِ في جنانِ الخُلدِ منزلةً ... مع الهُداةِ إذا ما أُدخِلوا زُمَرا

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله جلَّ ذكره وتقدَّسَت أسماؤه ختم الأديان بدين الإسلام وختم الرسل بمحمد ﷺ وختم الكتب بكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ولما كان دين الإسلام هو خاتم الأديان وأيسرها وأكملها وجعله الله ديناً عالمياً يصلح لكل زمان ومكان وجيل بعد جيل أقامه على خمسة أركان من أقامها أقام الدين وحُسِب من أهله ومن هدمها خرج بذلك من الإسلام وهذه الأركان هي:

١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢- إقام الصلاة.

٣- إيتاء الزكاة.

٤- صوم رمضان.

٥- حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

وبعض هذه الأركان قد تسقط عن الإنسان مثل الزكاة تسقط عن الفقير الذي

لا يملك النصاب من المال، وكذلك الحج قد يسقط عن العاجز الذي لا يستطيع الزاد و الراحلة أو يكون الطريق غير مأمون بحيث يخاف على نفسه أو أخذ ماله فلا يطالب بالحج حتى يحصل على وسيلة الوصول إلى بيت الله بأمان.

وكذلك الصوم لا يجب على العاجز عنه مثل المريض المزمن مرضه أو كبير السن الذي يضرّ به الصوم ونحو ذلك من الأعذار فإنه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً.

أما الصلاة فلا تسقط عن العبد المسلم مادام عقله سليما بل يصلي على حسب حاله قائما فإن عجز عن القيام صلى قاعدا فإن عجز عن القعود صلى مضطجعاً.

ولأهمية الصلاة ومكانتها العظمى من الدين حيث إنها الركن الثاني بعد الشهادتين وتمثل العمود للإسلام فالأساس: الشهادتان، والعمود: الصلاة، كما ثبت في حديث معاذ رضي الله عنه عندما جاء إلى رسول الله ﷺ يطلب منه أن يدله على عمل يدخله الجنة ويباعده عن النار ثم قال له بعد أن ذكر له ما ذكر من أركان الإسلام وفضل كل ركن، «**ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟** فقلت: بلى يا رسول الله قال: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد**»[1]، فالصلاة هي عمود الإسلام وهي الفارقة بين الإسلام والكفر.

ولأهمية الصلاة تناولها العلماء والفقهاء والمحدثون وأطالوا فيها البحوث وفرّعوا المسائل واستنبطوا الشروط لها و الأركان والواجبات والسنن من فعل

(١) حديث «رأس الأمر الإسلام» رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٠٣)، وأحمد (٥/ ٢٣١، ٢٣٧)، والترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، النسائي في «الكبرى» (١١٣٩٤) من حديث معاذ رضي الله عنه، قال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه الحاكم (٢/ ٤٤٧)، وصححه ابن تيمية في «الفتاوى» (٥/ ٣٩)، والشيخ ابن باز «الفتاوى» (١٠/ ٢٤٦)، والألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (٢٦٨٨)، و«الصحيحة»، وينظر كلام ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (شرح الحديث-٢٩)، و«العلل» للدارقطني (٦/ ٧٣).

رسول الله ﷺ وأقواله و تقريراته عليه الصلاة والسلام، ولست في هذا البحث الضيق الوقت متعرضا للفروع والأحكام الواسعة، وإنما هدفي: استعراض الآيات الوارد فيها ذكر الصلاة وما تيسر من تفسير لها على طريق الإيجاز لا على طريق الإسهاب وتعداد تلك المواضع التي تزيد القارئ من فهم وإدراك قيمة الصلاة التي تساهل بها الكثير من الناس في هذا الزمان والعياذ بالله وتكون هذه المواضع مقسمةً إلى فصول:

الفصل الأول: بتعداد الآيات التي ورد فيها الأمر بإقامة الصلاة.

الفصل الثاني: بتعداد الآيات التي ورد فيها الوصف والثناء على المصلين.

الفصل الثالث: في الفضل الذي يناله المقيمون للصلاة.

الفصل الرابع: في ذكر الآيات التي ورد فيها الذم والوعيد للمتهاونين بالصلاة والمؤخرين لها عن وقتها.

الفصل الأول

سرد الآيات التي جاء فيها الأمر بإقام الصلاة

١- **الآية الأولى**: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البَقَرَة: ٤٣].

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره الجزء الأول ص٨١: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ «أي ظاهرا وباطنا»، ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ أي: «صلوا مع المصلين، فإنكم إذا فعلتم ذلك مع الإيمان برسل الله وآيات الله فقد جمعتم بين الأعمال الظاهرة والباطنة، وبين الإخلاص للمعبود والإحسان إلى عبيده، وبين العبادات القلبية والبدنية والمالية».

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الآية: «قال مقاتل: قوله تعالى لأهل الكتاب ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أمرهم أن يصلوا مع النبي ﷺ ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أمرهم أن يؤتوا الزكاة أي يدفعونها إلى النبي ﷺ ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ أمرهم أن يركعوا مع الراكعين من أمة محمد ﷺ يقول: كونوا منهم ومعهم».

٢- **الآية الثانية**: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾﴾

[البَقَرَة: ١١٠]

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الآية ج١ص٢٤: «ثم أمرهم الله بالاشتغال في

الوقت الحاضر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل كل القربات».

٣- **الآية الثالثة**: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البَقَرَة: ٨٣].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم أمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لما تقدم أن الصلاة متضمنة للإخلاص للمعبود والزكاة متضمنة للإحسان إلى العبيد».

٤- الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨].

قال الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: «يعني تعالى ذكره بذلك: واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهن، وتعاهدوهن والزَمُوهن، وعلى الصلاة الوسطى منهنّ».

قلت: وفي هذه الآية الأمر بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها وخص الصلاة الوسطى بمزيد من العناية وهي صلاة العصر حيث تقدمها الفجر والظهر، وبعدها المغرب والعشاء وهي صلاة العصر التي دل عليها الحديث الصحيح وأقوال أكثر أهل العلم والحديث: «**شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا**»[1].

(١) حديث «**شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر**» ومسلم (١٤٥٦) واللفظ له، والبخاري في مواضع منها (٤٥٣٣) دون قوله (صلاة العصر) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. =

٥- **الآية الخامسة**: قال تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عِمرَان: ٤٣].

ففي هذه الآية: الأمر بالصلاة لأن الركوع والسجود من أركان الصلاة فالأمر ببعضها أمرٌ بجميعها.

٦- **الآية السادسة**: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النِّساء: ٤٣].

فالنهي عن قربان الصلاة في حالة انشغال العقل وذهابه بالسُكْر وفي حالة النجاسة إلا بعد إزالتها: أمرٌ بإتمام الصلاة والعناية بها حيث يقف المسلم في صلاته بين يدي ربه جل وعلا طاهراً حاضرَ الفكرِ عالماً بما يقول وما يفعل ومعروف لدى كل مسلم أن هذا النهي قبل تحريم الخمر أما بعد تحريم الخمر فلا يجوز لمسلم أن يشرب الخمر لا في وقت الصلاة ولا غيره حيث حرم الخمر تحريما باتا في سورة المائدة.

سبب النزول: روي عن علي ﷺ أنه قال: صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة

= **فائدة**: ذهب جماعة من العلماء إلى أنها وصفَت بالوسطى لتوسّطها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل لكن قال الحافظ ابن حجر ﷺ في «فتح الباري» (٨/ ١٩٥): «هيَ تَأْنِيث الْأَوْسَط وَالْأَوْسَط الْأَعْدَل مِنْ كُلّ شَيْء، وَلَيْسَ الْمُرَاد بِهِ التَّوَسُّط بَيْن الشَّيْئَيْنِ لِأَنَّ فُعْلَى مَعْنَاهَا التَّفْضِيل».

فقدموني فقرأت (قل ياأيها الكافرون. أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) فأنزل الله وذكر الآية[١].

٧- **الآية السابعة**: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النِّساء: ٧٧].

الشاهد قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فأمر تعالى بإقام الصلاة قبل الأمر بالجهاد وهذا مما يدل على عظم شأن الصلاة ومكانتها في الدين.

٨- **الآية الثامنة**: قال تعالى: .﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النِّساء: ١٠٣].

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا أمنتم من الخوف واطمأنت قلوبكم وأبدانكم فأقيموا صلاتكم على الوجه الأكمل ظاهرا وباطنا بأركانها وشروطها وخشوعها وسائر مكملاتها ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ أي مفروضا في وقته فدل ذلك على فرضيتها وأن لها وقتا لا تصح إلا فيه و هو هذه الأوقات التي قد تقررت عند

(١) حديث سبب نزول «**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**»: رواه أبو داود برقم (٣٦٧١)، والترمذي برقم (٣٠٢٦) وقال: «حسن صحيح غريب»، والنسائي في «الكبرى» برقم (١١٠٤١) وصححه الحاكم (٤/ ١٤٢) وأورده الضياء المقدسي في «المختارة» (٥٦٦) وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣٠٢٦).

المسلمين صغيرهم وكبيرهم عالمهم و جاهلهم وأخذوا ذلك عن نبيهم محمد ﷺ بقوله: «**وصلوا كما رأيتموني أصلي**»[١].

ودل قوله ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على أن الصلاة ميزان الإيمان وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته وتتم وتكمل ويدل ذلك على أن الكفار وإن كانوا ملتزمين لأحكام المسلمين كأهل الذمة أنهم لا يخاطبون بفروع الدين كالصلاة ولا يؤمرون بها بل ولا تصح منهم ماداموا على كفرهم وإن كانوا يعاقبون عليها في الآخرة وعلى سائر الأحكام». انتهى كلامه رحمه الله بتصرّفٍ يسير.

٩- **الآية التاسعة**: قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنعام: ٧٢].

١٠- **الآية العاشرة**: قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾

[يُونس: ٨٧]

١١- **الآية الحادية عشرة**: قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هُود: ١١٤].

جاء في «تفسير ابن كثير»: «قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ قال: يعني الصبح والمغرب، وكذا قال الحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقال الحسن في رواية وقتادة والضحاك وغيرهم: هي الصبح والعصر، وقال مجاهد: هي الصبح في أول النهار

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦٣١)

والظهر والعصر من آخره، وكذا قال محمد بن كعب القرظي والضحاك في رواية عنه، وقوله: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ قال ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم: «يعني صلاة العشاء» ».

١٢- **الآية الثانية عشرة:** قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ٣١﴾ [إبراهيم: ٣١]..

يقول تعالى آمراً عباده بطاعته والقيام بحقه والإحسان إلى خلقه بأن يقيموا الصلاة وأن ينفقوا مما رزقهم الله والمراد بإقامتها هو: المحافظة على وقتها وحدودها وركوعها وخشوعها وسجودها.

١٣- **الآية الثالثة عشرة:** قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الإسرَاء: ٧٨].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «يقول تبارك وتعالى لرسوله محمد ﷺ آمراً له بإقامة الصلوات المكتوبات في أوقاتها ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ قيل: «لغروبها». قاله ابن مسعود ومجاهد وابن زيد، وقال هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس: «دلوكها: زوالها»، ورواه نافع عن ابن عمر ورواه مالك في تفسيره عن الزهري عن ابن عمر وقاله أبو برزة الأسلمي وهو رواية أيضاً عن ابن مسعود ومجاهد و به قال الحسن والضحاك وأبو جعفر الباقر وقتادة واختاره ابن جرير -وساق السند- إلى أن قال: فعلى هذا تكون هذه الآية دخل فيها أوقات الصلاة الخمسة فمن قوله ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ وهو

ظلامه. وقيل غروب الشمس أخذ منه الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقوله ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني: «صلاة الفجر» ».

١٤- **الآية الرابعة عشرة**: قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحِجر: ٩٨].

«أي اشتغل بذكر الله وتحميده وتسبيحه وعبادته التي هي الصلاة» هكذا في «تفسير ابن كثير».

١٥- **الموضع الخامس عشر**: قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مريم: ٣١].

١٦ - **الآية السادسة عشرة**: قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ﴾ أي استنقذهم من عذاب الله بإقام الصلاة واصطبر أنت على فعلها» -إلى أن قال: «وقوله ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ يعني: إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب».

١٧- **الآية السابعة عشرة**: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحَجّ: ٧٧]

١٨- **الآية الثامنة عشرة**: قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النور: ٥٦].

١٩- **الآية التاسعة عشرة:** قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى على هذه الآية: «يعني أن الصلاة تشتمل على شيئين على ترك الفواحش والمنكرات أي أن مواظبتها تحمل على ترك ذلك وقد جاء في حديث عمران وابن عباس مرفوعاً: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا»[1]».

ذكر الآثار الواردة في ذلك:

روى ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله «**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**»؟

قال: «**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له**» وعن ابن عباس رضي الله عنه ما قال رسول الله ﷺ: «**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعداً**» وروى الحافظ أبو بكر

(١) حديث «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر» وما في معناه: الطبراني في «الكبير» (١٠٨٦٢) و(١١٠٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨١٨٧) من حديث ابن عباس مرفوعا، ونقل ابن أبي حاتم في العلل: (٥٥٤) عن ابن الجنيد أنه قال: «هذا حدِيثٌ كذِبٌ وزُورٌ.».

وأما حديث عمران بن حصين فقد أخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٨٦)، وقال الألباني رحمه الله تعالى في «الضعيفة» (٢): «باطل وهو مع اشتهاره على الألسنة لا يصح من قبل إسناده، ولا من جهة متنه»، وأشارت اللجنة الدائمة في «الفتاوى» إلى بطلان متنه رقم (١٨٤٣)، وصحح إسناده العراقي في تخريج الإحياء (١/ ١٥٠) موقوفاً على ابن مسعود، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «والأصح :الموقوفات على ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم».

البزار بسنده قال: قال رجل للنبي ﷺ: إن فلاناً يصلي بالليل فإذا أصبح سرق قال: «**إنه سينهاه ما تقول**»[(١)]. وتشتمل الصلاة أيضا على ذكر الله تعالى وهو المطلوب الأكبر ولهذا قال تعالى ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي أعظم من الأول وقال أبو العالية: «إن الصلاة فيها ثلاث خِلال فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله (القرآن) يأمره وينهاه»، وقال ابن عون الأنصاري: «إذا كنت في صلاة فأنت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر». انتهى بتصرّف.

٢٠- **الآية العشرون**: قال تعالى: ﴿۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الرُّوم: ٣١].

في «تفسير ابن جرير» (٢٠/ ٩٨) قال: «مرّ عمر رضي الله عنه بمعاذ بن جبل، فقال عمر ما قوام هذه الأمة؟ قال معاذ: ثلاث وهن المنجيات: الإخلاص، وهي الفطرة، فطرة الله التي فطر الناس عليها، والصلاة وهي الملة، والطاعة وهي العصمة، فقال عمر: صدقت».

٢١- **الآية الحادية والعشرون**: قال تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ

(١) حديث «**إنه سينهاه ما تقول**»: أحمد(٩٧٧٨)، والبزار «كشف الأستار» (٦٧٥)، والبيهقي في «الشعب» (٣٢٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٦٠) والطحاوي في «المشكل» (٣٠٠) من حديث أبي هريرة، وينظر «تفسير ابن كثير» حول الاختلاف في إسناده سورة العنكبوت آية (٤٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤٨٢).

صَدَقَٰتٍۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة: ١٣].

٢٢- **الآية الثانية والعشرون:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الجُمُعَة: ٩].

٢٣- **الآية الثالثة والعشرون:** قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البَيِّنَة: ٥].

٢٤- **الآية الرابعة والعشرون:** قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾﴾ [المُزّمّل: ٢٠].

٢٥- **الآية الخامسة والعشرون:** قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾﴾ [الكَوثَر: ٢].

٢٦ - الآية السادسة والعشرون: قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طٰه: ١٤].

٢٧ - **الآية السابعة والعشرون:** قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ

هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ [الحَجّ: ٧٨].

فهذه سبع وعشرون آية ورد فيها الأمر بإقام الصلاة سواء كان الخطاب موجها إلى هذه الأمة أو موجها إلى ما قبلها من الأمم السابقة أو على سبيل الحكاية كما في وصايا لقمان و إسماعيل، أو على سبيل الإخبار كما في قصة عيسى بن مريم عليهما السلام. وهذا التكرار مما يدل دلالة واضحة على وجوب الصلاة وأهميتها ويكفي أن الرسول ﷺ قد بين مكانتها وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام التي لا يستقيم بدونها.

وأما الأحاديث الواردة في وجوب الصلاة فكثيرة جدا نذكر منها على سبيل المثال: عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»[1] رواه مسلم.

وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»[2]. رواه الترمذي وقال: «حديث حسن صحيح».

---

(١) حديث «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»: رواه مسلم (٢٥٦)، (٢٥٧) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) حديث «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة**» الترمذي (٢٦٢١)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وأحمد (٢٢٩٣٧)، وابن حبان (١٤٥٤)، والحاكم (١/٤٨) من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً والحديث قال عنه الحاكم: «حديث صحيح الإسناد لا تعرف له علّة بوجهٍ من الوجوه» =

وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «**كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة**». رواه الترمذي في كتاب الإيمان بإسناد صحيح[1].

= ولم يتعقّبه الذهبي، وقال عنه هبة الله الطبري -كما في المحرر لابن عبد الهادي (١/ ١٥٥)-: «هو صحيح على شرط مسلم»، وصححه ابن تيمية في غير ما موضع منها في «الفتاوى الكبرى» (٢/ ٦٠)، وصحح إسناده ابن باز في «الفتاوى» (٢/ ١٥٠)، والألباني في «صحيح السنن» وغيرها.

(١) أثر شقيق رَحِمَهُ اللَّهُ: أخرجه الترمذي(٥/ ١٤-٢٦٢٢)، والمروزي «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٠٤-٩٤٨). وصحح إسناده النووي في «المجموع» (٣/ ١٦) وغيره، والعراقي في «طرح التثريب» (٢/ ١٨٨) وابن الملقّن في «البدر المنير» (٥/ ٣٩٨) والألباني «صحيح الترغيب» رقم (٥٦٥) وابن باز في «مجموع الفتاوى» (٨/ ١٦).

الفصل الثاني

في وصف المؤمنين بإقام الصلاة

١- **الموضع الأول**: قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البَقَرَة: ٣].

بعد أن ذكر الله جل وعلا إيمانهم بالغيب وهو التصديق بما أخبر الله به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من أمور الغيب التي لم يروها بأعينهم ولم يلمسوها ولم يحسوها بل صدقوا بمجرد الخبر اليقيني من كتب الله أو على ألسنة رسله الكرام الذين يُبَلِّغون ما أُمِروا بتبليغِه، بعد ذلك ذكر الصلاة وأن من آمن بالله قام بأوامره واجتنب نواهيه فإن من قال: إنه مؤمن ولم يصلّ فهو كاذب في دعواه الإيمان لأن الإيمان قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح فمتى تخلف واحد من هذه الثلاثة اختل الإيمان ودل التخلف على عدمه والعياذ بالله.

٢- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٢٧٧﴾ [البَقَرَة: ٢٧٧].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم أدخل هذه الآية بين آيات الربا، وهي قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٧] الآية؛ لبيان أن أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية تكميل الإيمان وحقوقه خصوصاً إقامة

الصلاة وإيتاء الزكاة فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..».

٣- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ [النّساء: ١٦٢].

٤- **الموضع الرابع**: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المَائدة: ٥٨].

لما كانت الصلاة هي الشعيرة البارزة من شعائر الإسلام كان أعداء الإسلام يتعينون وقت المناداة لها بالأذان و يسخرون من المسلمين ويقدحون في دينهم فالصلاة من أبرز الصفات التي يتميز بها المسلم من الكافر.

٥- **الموضع الخامس**: قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعَام: ٩٢].

فمن صفات المؤمنين: المحافظة على الصلوات بأركانها وشروطها وآدابها وواجباتها وسننها، جعلنا الله من أهلها.

٦- **الموضع السادس**: قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [التّوبَة: ١١].

٧- **الموضع السابع**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الأنفَال: ٣، ٤].

٨- **الموضع الثامن**: قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [التّوبَة: ٥].

ففي هذه الآية والتي سبق ذكرها: شَرْطُ أداءِ الصلاةِ وإقامتِها قبل جميع الأفعال بل تأتي بعد الإيمان مباشرة، وبدون إقامتها يكون الإنسان مباح الدم والمال، وكذلك الزكاة إلا أن الصلاة صفة ظاهرة، أما الزكاة فقد يخرجها المسلم سرا خصوصا إذا كانت زكاة نقود ونحوها.

٩- **الموضع التاسع**: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التّوبَة: ١٨].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «فشهد تعالى بالإيمان لعمّار المساجد كما قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**»[(١)]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ انتهى مختصراً.

١٠- **الموضع العاشر**: قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ

(١) حديث «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد**»: أخرجه الترمذي (٣٠٩٣)، وابن ماجه (٨٠٢)، وأحمد (٣/ ٦٨)، وابن خزيمة (١٥٠٢)، وابن حبان (١٧٢١)، والحاكم (١/ ٣٣٢)، قال أحمد: «هو حديث منكر»، ذكره ابن رجب في «فتح الباري» (١/ ١٣٢)، وضعّفه ابن مفلح في «الفروع» (٦/ ٢٥٢)، والألباني في «ضعيف الترغيب» (٢٠٣) وغيرهم.

يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾

[التّوبَة: ٧١].

١١- **الموضع الحادي عشر**: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾ [الرّعد: ٢٢].

يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «يقول تعالى مخبراً عن من اتصف بهذه الصفات الحميدة بأن لهم عقبى الدار ثم ذكر الصفات . . . إلى أن قال: «أقاموا الصلاة بحدودها ومواقيتها وركوعها وسجودها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي» ».

١٢- **الموضع الثاني عشر**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحَجّ: ٣٥].

ومعنى الإقامة للصلاة كما سبق تفسيره.

١٣- **الموضع الثالث عشر**: قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾

[النُّور: ٣٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ «﴿رِجَالٌ﴾ فيه إشعار بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية التي بها صاروا عمّارا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه».

١٤- **الموضع الرابع عشر**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحَجّ: ٤١].

١٥- **الموضع الخامس عشر**: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [المؤمنون: ١] إلى أن قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾

[المؤمنون: ٩].

١٦- **الموضع السادس عشر**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فَاطِر: ٢٩].

قال المفسّرون: أي أداؤها على الوجه الأكمل في أوقاتها بخشوعها وآدابها وشروطها وأركانها.

١٧- **الموضع السابع عشر**: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفُرقان: ٦٤].

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يبيتون لربهم بالليل في الصلاة، سُجَّداً، على وجوههم، وَقِياماً على أقدامهم».

قال الرازي: «لما ذكر سيرتهم في النهار من وجهين: ترك الأذى، وتحمّل الأذى، بيّن هنا سيرتهم في الليالي وهو اشتغالهم بخدمة الخالق».

١٨- **الموضع الثامن عشر**: قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعَارج: ٢٢، ٢٣]. إلى أن قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المعَارج: ٣٤].

فبدأ بذكر الصلاة أولا وختم بها ثانيا كما في سورة المؤمنون.

هذا ما تيسر لي الاطلاع عليه وقد يكون هناك مواضع لم نطلع عليها علما بأن الموضع المذكور أعلاه موضعان وكذلك في سورة المؤمنون موضعان فيكون ما تيسر ذكره تسعة عشر موضعا ورد فيه ذكر أهل الإيمان ومن أبرز صفاتهم: الصلاة والمحافظة عليها.

الفصل الثالث

في الآيات التي ورد فيها فضل الصلاة

١- **الموضع الأول**: قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البَقَرَة: ٤٥].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى -بتصرّف-: يقول تعالى آمِراً عبيدَهُ فيما يؤملون من خير الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر والصلاة كما قال مقاتل بن حيّان في تفسير هذه الآية: واستعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة»، فأما الصبر فقيل إنه الصيام نصّ عليه مجاهد. وقال القرطبي: ولهذا يسمى رمضان شهر الصبر كما نطق به الحديث «**الصوم نصف الصبر**»[(١)].

وقيل المراد بالصبر: الكف عن المعاصي ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها فعل الصلاة قال عمر بن الخطاب: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسَن، وأحسن منه: الصبر عن محارم الله»، وقال أبو العالية: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ على مرضاة الله واعلموا أنها من طاعة الله» وأما قوله: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ فإن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾.

---

(١) رواه الترمذي في «السنن» (رقم ٣٥١٩)، والدارمي (رقم ٦٥٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٦٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (رقم ٤٣٢) من حديث رجل من بني سليم وضعّفه الألباني في «ضعيف الجامع».

و«كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة»[(١)] وعن علي رضي الله عنه قال: «لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم غير رسول الله ﷺ يصلي ويدعو حتى أصبح»[(٢)]، وروي أن ابن عباس رضي الله عنه ما نعي إليه أخوه (قثَم) وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فأناخ فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ ا.هـ مختصراً.

٢- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البَقَرَة: ١٥٣].

قال ابن كثير رحمه الله: «لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها وإما أن يكون في نقمة فيصبر عليها كما جاء في الحديث: «**عجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً له: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا**

---

(١) حديث «إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة» رواه أبو داود (١٣١٩)، وينظر ما قال أبو داود (١٣٢١)، وأحمد (٢٣٢٩٩) بلفظ: «إذا حزبه أمر صلّى» من حديث حذيفة مرفوعاً، وحسّنه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٣٥١)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ١٦٩)، وصحّحه الألباني في «صحيح سنن أبي داوود»، وأما لفظ «**فزع إلى الصلاة**» فقد رواه الطبري في «تفسيره» آية (٤٤) من سورة البقرة.

(٢) حديث: «لقد رأيتنا يوم بدر وما فينا إلا نائم»
رواه أحمد١٠٢٣ والنسائي في الكبرى (٣٢٨) وابن خزيمة٨٩٩ وابن المنذر في الأوسط١٥٥٧ والبيهقي في الدلائل ٣/ ٤٩ ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة٢١٣ عن علي رضي الله عنه، وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٥٨٠) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٣٣٠)

له».[1] وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة كما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾». انتهى ما قصدنا من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ بتصرف يسير.

٣- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥].

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه، أما الأحاديث فكثيرة جدا ولا يسعنا في هذه العجالة التعرض إليها.

(١) رواه مسلم (٢٩٩٩) بنحوه.

وقد رأيت الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتمثّل هذا التوجيه الإلهي في حياته وإبّان مرضِه فكان يخرج من العيادة إلى المسجد فيصلي ركعتين قبل أن يغادر المستشفى، وقد شاهدت ذلك وإخواني جميعا في كل مرة ، فالله يرحمه ويتولاه بلطفِه.

الفصل الرابع

في آيات الذم والوعيد للمتخلفين والمتكاسلين عن الصلاة

١- الموضع الأول: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾

[النِّساء: ١٤٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ الآية؛ هذه صفة المنافقين في أشرف الأعمال وأفضلها وخيرها وهي الصلاة إذا قاموا إليها قاموا وهم كسالى عنها لأنهم لا نية لهم فيها ولا إيمان لهم بها ولا خشية ولا يعقلون معناها كما روى ابن مردويه -بسنده- عن ابن عباس قال: «يكره أن يقوم إلى الصلاة وهو كسلان ولكن يقوم إليها طلق الوجه عظيم الرغبة شديد الفرح فإنه يناجي الله وإن الله أمامه يغفر له ويجيبه إذا دعاه»ا. هـ بتصرف يسير.

٢- **الموضع الثاني**: قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾

[التّوبَة: ١٧].

لما ذكر الله تعالى أن أهل الإيمان هم عمّار المساجد الذين يعمرونها بالصلاة والذكر قال في هذه الآية إن الذين لم يوحدوا الله ولم يؤدوا الصلاة في المساجد هم أهل الشرك والفسوق والنفاق كما جاء في الحديث «**بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة**».

٣- **الموضع الثالث**: قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ

كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [التّوبَة: ٥٤].

فهذه الآية شبيهة بما في الموضع الأول حيث إن استثقال الطاعات وعلى رأسها الصلاة بعد الإيمان من صفات المنافقين لذا لا تقبل منهم بقية أعمالهم الطيبة من الصدقات وغيرها وإن طابت بها نفوسهم لأنهم فقدوا التقوى ولا يتقبل الله إلا من المتقين جعلنا الله منهم وجميع المسلمين.

٤- **الموضع الرابع**: قال تعالى: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريَم: ٥٩].

جاء في «تفسير ابن كثير»: «لما ذكر تعالى حزب السعداء وهم الأنبياء عليهم السلام ومن اتبعهم من القائمين بحدود الله وأوامره المؤدين فرائض الله التاركين لزواجره ذكر أنه ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ أي قرون أخر ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وأقبلوا على شهوات الدنيا وملاذها ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فهؤلاء سيلقون غيا أي خسارا يوم القيامة وقد اختلفوا في المراد بإضاعة الصلاة ههنا فقال قائلون: المراد بإضاعتها تركها بالكلية قاله محمد بن كعب القرظي وزيد بن أسلم والسدي واختاره ابن جرير ولهذا ذهب من ذهب من السلف والخلف والأئمة كما هو المشهور عن الإمام أحمد وقول عن الشافعي إلى تكفير تارك الصلاة لحديث «**بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة**» والحديث الآخر «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» وقال الأوزاعي: «إنما أضاعوا المواقيت ولو كان تركاُ كان كفراً»، وعن ابن مسعود أنه قيل له: إن الله يكثر ذكر

الصلاة في القرآن ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ و﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ و﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ فقال ابن مسعود: «على مواقيتها»؛ قالوا: ما كنا نرى ذلك إلا على الترك؛ قال: «ذلك الكفر»، وقال مسروق: «لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين»، وفي إفراطهن الهلكة وإفراطهن إضاعتهن عن وقتهن» اهـ بتصرّف.

٥- **الموضع الخامس**: قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ [المدَّثِّر: ٤٢، ٤٣].

ففي هذا الجواب من أهل سقر أعاذنا الله من قربها تأكيد على أن أول سبب في دخولهم النار هو تركهم للصلاة.

٦- **الموضع السادس**: قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القِيَامَة: ٣١]. تقدم الكلام على أن الصلاة تأتي بعد الإيمان مباشرة فهنا أي عدم فعلها بعد عدم الإيمان ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ أي ما آمن بالله ولا باليوم الآخر وكذلك بقية أركان الإيمان.

٧- **الموضع السابع**: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ۝٤٨﴾ [المُرسَلات: ٤٨].

لما ذكر الله تعالى ما أعده للمجرمين المكذبين من ويل وهو العذاب الشديد على ما جاء في تفسيره من أقوال مجموعها: شدة العذاب ذكر من أسباب تعذيبهم عدم الصلاة وأنهم لا يصلون ولو أمروا بذلك.

٨- **الموضع الثامن**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [المَاعون: ٥].

قال السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (ج٧ ص٦٧٧) ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ أي: «الملتزمين لإقامة الصلاة ولكنهم ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ أي: مضيعون لها؛ تاركون لوقتها مخلون بأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله حيث ضيعوا الصلاة التي هي أهم الطاعات».

هذا ما تيسر من ذكر الآيات التي ورد فيها الذم والوعيد للمتهاونين بالصلاة والتاركين له.

خاتمة البحث

لما كان هذا البحث في تعداد الآيات التي ورد فيها ذكر الصلاة على سبيل التقريب لا على سبيل الحصر فإنما تيسر ذكره والاطلاع عليه في هذا البحث (٥٨) آية وهي كالآتي:

١- **الفصل الأول**: في ذكر الآيات التي ورد فيها الأمر بإقامة الصلاة وعددها سبع وعشرون آية (٢٧).

٢- **الفصل الثاني**: في ذكر الآيات التي ورد فيها وصف أهل الإيمان بإقامة الصلاة والمحافظة عليها وعددها عشرون آية (٢٠).

٣- **الفصل الثالث**: في ذكر الآيات التي ورد فيها فضل الصلاة والاستعانة بها على أمر الدنيا والآخرة وعددها ثلاث آيات (٣).

٤- **الفصل الرابع**: في ذكر الآيات التي ورد فيها الوعيد والذم للمتهاونين بالصلاة والمتثاقلين عن أدائها على الوجه الأكمل وعددها ثمان آيات (٨).

وبعد عرض هذه الآيات والإكثار فيها من ذكر الصلاة والأمر بإقامتها والثناء على المحافظين عليها ووعدهم بالفلاح ودخول الجنة والندب إلى فعلها عند المصائب والاستعانة بها على أمر الدنيا والآخرة والوعيد للمتكاسلين عنها بالعذاب والخلود في النار والعياذ بالله؛ يتضح لدى كل مسلم عظم شأن الصلاة وأن لها المكانة العظمى في دين الإسلام وبالله التوفيق...

وصلى الله على خاتم رسله محمد وآله وصحبه وسلم

فهرس

- تقديم فضيلة الشيخ صالح آل طالب ٥
- التعريف بالرسالة ٨
- سيرة الوالد المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ «مولده، ونسبه، ونشأته» ١٠
- شيوخه ١١
- شأنه في التعليم والدعوة ١٢
- صفاته ووفاته رَحِمَهُ اللَّهُ ١٤
- رثاء بل اعتذار ١٧
- مقدمة المؤلف ١٨
- الفصل الأول: آيات الأمر بإقامة الصلاة ٢١
- الفصل الثاني: في وصف المؤمنين بإقام الصلاة ٣٣
- الفصل الثالث: الآيات التي ورد فيها فضل الصلاة ٣٩
- الفصل الرابع: آيات الذم والوعيد للمتخلفين عن الصلاة ٤٢
- الخاتمة ٤٦

مطبعة الكندي

إمبابة - الجيزة - مصر

٠١٠٠٧٣٧٠٦٥٦ - ٠١١٥٠٥٥٣٢٦